

٠٤. فضل الجهاد في سبيل الله | ليلي بين الجنة والنار - الجزء

الأول _ الجنة

خالد أبو شادي

خامسا الجهاد في سبيل الله. وهو اقصر الطرق الى الجنة. فالشهادة بوابة العبور نحو الخلود. والجهاد طريق الشهادة. فبقفزة واحدة وفي خطوة تدخلها خطوة واحدة فحسب. وحتى لو لم تكن شهادة وكان قتال يوم او بعض يوم. فايضا - [00:00:00](#) ادخلوا الجنة. قال صلى الله عليه وسلم من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة هو ما بين الحلبتين من الوقت. لان الناقة تحرق ثم تترك ترضع فصيلها لتدر اللبن ثم تحلب - [00:00:30](#) ثانية او الفواق هو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع وانت تحلب. وكلاهما بمعنى ان اي وقت تجاهه في سبيل الله كفيل بادخالك الجنة مهما قصر. وليس هذا الفضل لعبادة اخرى الا الجهاد. ولعل هذا بان - [00:00:51](#) الجهاد يعني بلوغ القمة في حب الله. فان من تمام المحبة مجاهدة اعداء المحبوب. وايضا فالجهاد في سبيل الله دعاء للمعرضين عن الله الى الرجوع اليه بالسيف والسداد بعد دعائهم اليه بالحجة والبرهان. فالمحب - [00:01:11](#) الله يحب اجتناب الخلق كلهم الى الله. فمن لم يجد الدعوة باللين والرفق احتاج بالدعوة الى الشدة والعنف لكن الجهاد درجات ولكل درجة من الدرجات ما يكافئها عند الله من الثوابات. لذا قال النبي صلى الله عليه - [00:01:31](#) ان ابواب الجنة تحت ظلال السيف. وفي الحديث الحز على الشجاعة والاقدام ومقاربة العدو وللاتحام العنيف معه ومن فوق هذه الدرجة درجة اخرى اعلى هي درجة الشهادة. لكن الشهداء كذلك - [00:01:51](#) ليسوا في منزلة واحدة بل يتنافسون فيتمايزون. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الاول. فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا. اولئك يتلبقون في الغرف العلاء من الجنة. يضحك اليهم ربهم. فاذا ضحك ربك الى عبد في موطن - [00:02:12](#) فلا حساب عليه. ومعنى يتلبطون اي يتمرغون ويضجعون وما احلاه والله من ثواب. وهكذا ترى النبي صلى الله عليه وسلم يرفع همم الصحابة درجة درجة. فمن قتال ساعة الى التحام شديد مع عدوه - [00:02:42](#) لا شهادة الى اعلى درجات الشهادة. عمرو ام هشام. ولعل ممن نال اعلى درجات هشام بن العاص اخو الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه. سأل نفع عمرو بن العاص رضي الله عنه. ذكر - [00:03:02](#) واخاك هشام فقلها هشام افضل او عمرو. فقال على الخبير سخطنا. ساحتك قم عن ذاك. اني شهدت انا وهشام اليرموك. فبات وبت ندعو الله ان يرزقنا الشهادة فلما اصبحتنا رزقها وحرمتها فهل في ذلك ما يبين لكم فضله عليه - [00:03:22](#) لكن كيف استشهد هشام؟ لما كان يوم اجنادين رأى هشام من المسلمين بعض النقص عن عدوهم. فلقى المغفرة عن وجهه وجعل يتقدم في نحر العدو وهو يصيح يا معشر المسلمين الي اليك. انا هشام - [00:03:52](#) ابن العاص امن الجنة تفرون فكر عليه الروم فضربوه باسيافهم حتى قتلوه. ولقد وطأته الخيل حتى كر عليه اخوه عمرو فجمع لحمه فدفته. ومثله في صدق الطلب ووضوح الهدف. عكرمات بن ابي جهل - [00:04:12](#) عوتب في شدة اقدامه في معركة حمص اثناء فتوح الشام. وقيل له اتق الله وارفق بنفسك. فقال يا قوم انا كنت اقاتل عن الاصنام. فكيف اليوم وانا اقاتل في طاعة الملك العلام وانا ارى الحور متشوقات - [00:04:32](#)

اليه ولو بدت واحدة منهم لاهل الدنيا لاغنتهم عن الشمس والقمر. ولقد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثم سل سيفه وغاص في الروم ولم يزد الا اقداما. وقد عجبت الروم من حسن صبره وقتاله. فبينما هو كذلك اذ حمل - [00:04:52](#)

عليه البطريق صاحب حمص ويده حربة عظيمة تضية وتلتهب وهزها في كفه وضربه بها فوقع في قلبه ومرقت من ظهره فانجدل صريعا وعجل الله تعالى بروحه الى الجنة. حب من لون اخر. ولان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب اصحابه ويرغب في نيلهم اعلى الدرجات وفي اسرع الاوقات - [00:05:12](#)

كان حثه المتواصل لهم على الموت والاستشهاد مع كل غارة جهادية. وذلك بتذكيرهم بما ينتظرهم من حسن الجزاء وعظيم الثواب. ففي بدر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس يحرضهم. وقال والذي نفسي بيده - [00:05:42](#)

لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة. الله الجنة قال عمير بن الحمام رضي الله عنه وفي يده تمرات يأكلها بخ بخ. اما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء - [00:06:02](#)

ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل. وفي خيبر لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن الاكوع رضي الله عنه ينشد وهو يسوق الركاب بينما هم في الطريق. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:22](#)

من هذا؟ من هذا قالوا عامروا يا رسول الله. قال غفر لك ربك. وفي رواية رحمه الله وما خص النبي صلى الله عليه وسلم احدا بهما من اصحاب الا استشهاد اي ما دعا بهذا الدعاء لاحد من اصحابه الا استشهاد. فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب رضي - [00:06:42](#)

الله عنه قال وجبت يا رسول الله هلا متعتنا بعامر. سيد الشهداء نبي وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم القمة في هذا السباق لاستشهاده نحو الجنة. كما سبق وان بلغ القمة في كل شيء - [00:07:10](#)

فبعد ان ادى رسالته ورأى ثمرة غرسه وبركته اراد الله له ان يجمع بين اسمى المقامات ويضم مع مقام النبوة مقام الشهادة. فقد قال صلى الله عليه وسلم في مرض موته يخاطب زوجته - [00:07:30](#)

يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخير. فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك ذلك السم. ذلك السم مشيرا الى اثر الشاة المسمومة التي قدمتها له اليهودية زينب بنت الحارث. وبذلك يكتمل نص الرسالة المفقود - [00:07:50](#)

المبعوث الى امته. ها هو رسولكم العظيم يموت شهيدا. فقوموا فموتوا على ما مات عليه نبيكم وما تصنعون بالحياة بعده. اه من غيرة النساء. ولان شرف الجهاد قد لا تدركه - [00:08:12](#)

عامة نساء فان شاريات الجنة تأكل الغيرة قلوبهن فيبدعن ويتألقن. حض منصور بن عمار الناس على العزو في فناء دار الرشيد بالرقعة. فطرحتم امرأة من حاشيته صرة تصحبها رقعة قرأ فيها. رأيته يا ابن عمار - [00:08:32](#)

تحض على الجهاد وقد القيت اليك ذؤابتي فلست املك والله غيرها. فبالله الا جعلتها قيد غاز في سبيل الله تعالى. فعسى الله جل جلاله يرحمني بذلك. فارتج المجلس بالبكاء وضج بالنحيل - [00:08:52](#)

ولماذا الغرق في الماضي؟ والحاضر ازهى ونماذجه اروع وتضحياته اوضح. فهذه ريم صالحة الرياشي صاحبة الواحد وعشرين ربيعا. والام لطفلين ومن اسرة معروفة بالثراء. ومع هذا ضحت بنفسها في سبيل الله واثرت جنة الآخرة على جنة الدنيا وقدمت حب الله ورسوله على حب الولد والزوج والناس - [00:09:12](#)

اجمعين قائلة انني احب ابنائي حبا كبيرا لكن حب الله ورسوله اكبر من ذلك كله تقدمت كالاسد الحصول يوم الاربعاء الرابع عشر من يناير لعام الفين واربعة من الميلاد حبا لدينها - [00:09:42](#)

وانتصارا لعقيدتها مفجرة نفسها وسط جمع من جنود اليهود الغاصبين ضاربة بذلك الوانا مختلفة من بالمال والزوج والابناء والحياة. نسائم الاشواق دعا اعرابي عند الملتزم قال اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق بها علي. وللناس تبعات فتحملها عني - [00:10:02](#)

اوجبت لكل ضيف قراح وانا ضيفك فاجعل قراي الليلة الجنة - [00:10:32](#)